

الفرق بين

الظلم والضلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : الفرق بين الظاء والضاد

تأليف : أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ٥٦ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : دار الشام للطباعة

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار لا تعني بالضرورة تبني الأفكار الواردة فيها؛ وهي تُعبّر عن آراء واجتهادات أصحابها.



دار البیت الشام

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م

سلسلة كتب الضاد والظاء

(١٠)

الفرق بين

الظاء والضم

لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني
المتوفى سنة ٤٧١ هـ

تحقيق

للكاتب الدكتور عامر الصائم

إهداء من

سيف بن أحمد الغري

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

قسم التزويد

رقم المادة: ٦٧٤.١.٧٨

رقم النسخة: ١١٩١.٧١.٥

المصدر: أحمد

التاريخ: ١٥.١.٦١.٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤلف

أبو القاسم سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني الصوفي
الحافظ .

ولد سنة ثمانين وثلاث مئة بزنجان ، وهي بلدة كبيرة على حدود أذربيجان .
طاف في الآفاق طلباً للعلم ولقي الشيوخ بمصر والشام والسواحل ، وسكن
في آخر عمره مكة ، وصار شيخ الحرم .

توفي بمكة سنة ٤٧١ هـ ، وقيل : ٤٧٠ هـ ، والأول أصح^(١) .

* * *

شيوخه :

- الحسين بن ميمون الصّديفي .
- عبد الرحمن بن يحيى الجوبري .

(١) ينظر في ترجمته المصادر الآتية ، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً :

- الأنساب : للسمعاني ٣٢٥/٦ .
- معجم البلدان : لياقوت ١٥٢/٣ .
- تذكرة الحفاظ : للذهبي ١١٧٤/٣ .
- سيرة أعلام النبلاء : للذهبي ٣٨٥/١٨ .
- العبر في خبر من غبر : للذهبي ٢٧٨/٣ .
- مرآة الجنان : لليافعي ١٠٠/٣ .
- البداية والنهاية : لابن كثير ١٢٠/١٢ .
- النجوم الزاهرة : لابن تغري بردي ١٠٨/٥ .
- شذرات الذهب : لابن العماد ٣٣٩/٣ .

- أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء .
- علي بن سلامة .
- أبو القاسم بن الطَّبِيز الحلبي .
- أبو القاسم عبد الحميد بن عبد القاهر الأرسوفي .
- أبو القاسم مكي بن علي بن بنان .
- محمد بن أبي عبيد الزنجاني .

* * *

تلاميذه :

- أبو بكر الخطيب .
- أبو جعفر الهمداني .
- جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكي .
- عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري .
- محمد بن طاهر المقدسي .
- مختار بن علي الأهوازي .
- أبو المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني .
- مكي بن عبد السلام الرميلي .
- هبة الله بن فاخر .
- هياج بن عبيد .

* * *

آراء العلماء فيه :

- قال السمعاني :

كان جليل القدر عالماً زاهداً ، كان الناس يتبركون به .

- وقال ياقوت الحموي :

كان إماماً حافظاً متقناً ورعاً تقيّاً ، كثير العبادة ، صاحب كرامات وآيات ، وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به .

- وقال الذهبي :

الإمام ، العلامة ، الحافظ ، القدوة ، العابد ، شيخ الحرم .

* * *

وللزنجاني شعر ، ذكر له الذهبي في سير أعلام النبلاء قصيدة في قواعد أهل السنة .

الكتاب

يبحث الكتاب في نظائر الضاد والظاء ، إذ ذكر الزنجاني ، رحمه الله ، تسعة وعشرين لفظاً بالضاد ، ومثلها بالظاء ، ولكلّ لفظ بالضاد معنى غير المعنى الذي في نظيره بالظاء ، وهذه هي الألفاظ التي ذكرها :

- (١) العض والعظ .
- (٢) الحض والحظ .
- (٣) الخضل والخطل .
- (٤) الضرار والظرار .
- (٥) الضال والظال .
- (٦) اللضاضة والظلظة .
- (٧) الضن والظن .
- (٨) الفض والفظ .
- (٩) البض والبط .
- (١٠) المض والمظ .
- (١١) العضم والعظم .
- (١٢) الحاضر والحاضر .
- (١٣) الحافض والحافظ .
- (١٤) الضلع والظلع .
- (١٥) العضة والعظة .

- ١٦) العضل والعطل .
- ١٧) القارض والقارظ .
- ١٨) الضهر والظهر .
- ١٩) الناظر والناظر .
- ٢٠) الضفرة والظفرة .
- ٢١) التصفير والتظفير .
- ٢٢) الضراب والظراب .
- ٢٣) الغيض والغيط .
- ٢٤) القيض والقيط .
- ٢٥) الفيض والفيظ .
- ٢٦) البيض والبيظ .
- ٢٧) العضب والعطب .
- ٢٨) التقريض والتقريط .
- ٢٩) القريض والقريط .

* * *

طبعتا الكتاب

طبع هذا الكتاب مرتين :

الأولى : صدرت عام ١٩٨٣ بتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العليلي ،
 رحمة الله عليه ، واعتمد فيها المحقق الفاضل على نسختين ، هما : النسخة
 التيمورية ، وجعلها أصلاً ، ونسخة المحمودية .

وقد جاءت مشحونة بالأخطاء المطبعية التي تميزت بها مطبعة الأوقاف

والشؤون الدينية ببغداد في مطبوعاتها كلها .

ولا أريد أن أعرض ملاحظاتي عليها التي سبق أن أبديتها لأخي د. العليي
حينما أهدى إلي نسخة من الكتاب ، وواعد بإدخالها في طبعة قادمة ، ولكن
المنية عاجلته ، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .

الثانية : صدرت عام ١٩٩١ بتحقيق محمد سعيد المولوي ، واعتمد فيها
على نسخة واحدة فقط ، وهي نسخة المحمودية .

وقد جاءت نشرته رديّة على الرغم من صغر الكتاب ، ففيها قراءات
مغلوبة ، وسقط في مواضع ، وإضافات اجتهد فيها فجانب الصواب ، أضف
إلى ذلك عدم رجوعه إلى أيّ من كتب الضاد والظاء ، وأخص بالذكر كتابي
الاقتضاء ، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد ، ولو كان قد رجع إليهما لتحاشي
الأوهام التي وقع فيها .

وفيما يأتي ذكره لهذه الأوهام مرتبة على أرقام الصفحات والنسور :

- ص ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ : عبد الرزاق الزعفراني . وفي المخطوط :
عبد الرزاق الزعفراني ، ولم يعرفه المحقق ، وله ترجمة في مصادر كثيرة . كما
لم يعرف أبا الفرج عبد الخالق ، وأبا الفضل جعفر بن يحيى ، ولهما ترجمة في
مصادر كثيرة .

- ص ١٤٣ / ٢ : أم لم تكن . وفي المخطوط : أو لم تكن .

- ص ١٤٣ / ٤ : من الخير والفضل . وفي المخطوط : من الخير والفضل
والجد .

- ص ١٤٣ / ١١ : فهو المغير للشيء المنع . وفي المخطوط : فهو المغير
للشيء . والخطلان : المنع .

- ص ١٤٣ / ١٢ : فهو الندي من المبتل . وفي المخطوط : فهو الندي من
كلّ شيء ، المبتل .

- ص ١٣/١٤٣ : حتى خَضَلت . والصواب : خَضِلت ، كَفَرِح .
- ٤/١٤٥ : تلفت الدليل . في مسيره . والصواب حذف النقطة بعد الدليل ، فالكلام متصل .
- ٧/١٤٥ : فالظن : خلاف اليقين . وفي المخطوط : فالظن ، بالظاء : خلاف اليقين .
- ١٠/١٤٥ : والفاعل كذلك ظانٌ . وفي المخطوط : والفاعل لذلك ظانٌ .
- ١١/١٤٧ : يُذرى بها . والصواب : يُذرى بها الطعام . والنص موجود في ت ، والاعتماد .
- ١٢/١٤٧ : يَشُقُّ . الصواب : يُشَقُّ .
- ٤/١٤٩ : على حذر من اليقظة . ولا معنى لها . والصواب : على حذر من السقطة .
- ٦/١٤٩ : المحارم . ومنعها . والصواب : المحارم ومنعها ، لأنّ الكلام متصل .
- ٥/١٥٠ : ضلع الرجل ضلعاً . وفي المخطوط : ضلع الرجل يضلّع ضلعاً .
- ١/١٥١ : وجمعها : عِضِن . والصواب : عِضِين .
- ٦/١٥١ : ويتلازم في سفاذٍ . وفي المخطوط : ويتلازم في سفاذه .
- ٥/١٥٣ : على غير جملته . وفي المخطوط : على غير جِبِلَّتِهِ .
- ٨/١٥٣ : بمعنى النظر . وفي المخطوط : بمعنى أبصرته .
- ٢/١٥٤ : والنضرة والنعمة . وفي المخطوط : والنضرة : النعمة .
- ٢/١٥٤ : نضر الله وجه فلان إلى نعمته . والصواب كما في المخطوط :

. . . أي نَعَمَهُ .

- ١٥٤ / ١٠ : إدراك الرجل ما يجبُ . والصواب كما في المخطوط : إدراك الرجل ما يحبُّ .

- ١٥٥ / ٣ : اضفر ضفراً . وفي المخطوط : أضفره ضفراً .

- ١٥٧ / ٣ : واستغزارها ، بالفاء . والصواب كما في المخطوط : واستغزارها ، بالغين .

- ١٥٧ / ٤ : أي غزيرة كثافة الماء . وفي المخطوط : أي غزيرة كثيرة الماء . وهو من اجتهاداته .

- ١٥٨ / ٧ : زمكاه بسرعة . ولا وجود لكلمة (بسرعة) في المخطوط ، ولا في نسختي ت ول . وهو من اجتهاداته .

- ١٥٨ / ٩ : سقط شرح التقريظ والتقريظ . (ينظر تحقيقنا) .

- ١٥٩ / ١ : سقطت كلمتا (القريض والقريظ) ، والشرح لهما وليس للتقريض والتقريظ .

وبعد فهذه هي الأخطاء في تسع عشرة صفحة ، فتأمل !! .

مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث مخطوطات ، هذا وصفها :

الأولى : نسخة المكتبة المحمودية (الأصل)

وتقع في عشر ورقات ، الورقة الأولى فيها عنوان هذا الكتاب ، وكتاب آخر هو : الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري .

في كل صفحة أربعة عشر أو خمسة عشر سطرًا .

كتبت بخط واضح ، وعليها عدة تملكات بتاريخ ٩٧١ هـ و ١٠٧٩ هـ .

وتاريخ نسخها سنة ٥٨٥ هـ .

وهي نسخة جيدة متقنة ، قرأها علماء أجلة ، وعلى صفحة العنوان سند الرواية . ورقمها ٤١٤ / ٢٩ بلاغة ولغة .

الثانية : النسخة التيمورية بدار الكتب المصرية (ت) وتقع في أربع عشرة صفحة ، في كل صفحة ١٩ - ٢٠ سطراً .
وكتبت بخط رديء ، أصابت الرطوبة قسماً من أوراقها فطمست معالمها . جاء في آخرها : كتبه محمد بن محمد السنهوري .

ومحمد بن محمد أحمد السنهوري الشافعي كان حياً سنة ٩١٢ هـ ، فقد نسخ (رفع شأن الحبشان) نسخة برنستون عام ٩١٢ هـ .

وتمتاز هذه النسخة بزيادات منقولة من الصحاح واللسان ، أهملنا ذكرها ، وأخذنا منها في جملة مواضع ، وحصرناها بين قوسين مربعين من غير إشارة إلى ذلك . وفيها نقص في مواضع أشرنا إليه . رقمها بدار الكتب المصرية ٢٠٢ تيمورية .

الثالثة : نسخة جامعة ييل (ل)

وتقع في أربع ورقات ، في كل صفحة أربعة وعشرون سطراً .
كتبت بخط واضح . وهي تتفق مع الأصل إلا في مواضع أشرنا إليها .
والنسخة مقابلة ، جاء في مادة (الضالّ) : (حدث عن الطريق . وفي نسخة : جرت) . وقد أشرنا إلى ذلك في الحاشية .

جاء في آخرها : تم الكتاب بعون الملك الوهاب في صدر نهار الاثنين من شهر شوال سنة سبعة وخمسين ومئة وألف . (كذا) .

وقد ألحقت صوراً لصفحة الغلاف من نسختي الأصل وت ، وللصفحتين الأولى والأخيرة من النسخ الثلاث .

والحمد لله أولاً وأخيراً .

ابن الشيخ الامام الاوحد ابو محمد عبد اللطيف يوسف البغدادي
النجوى قال

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الحق والشيخ أبو نصر
عبد الجبار بن أبي الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن يوسف
قلا أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن مزروف
بن عبد الرزاق الزعفراني قال أخبرنا القاضي
أبو الفضل جعفر بن حسي بن أبي هاشم التميمي الملقب
قال أخبرنا الشيخ العالم أبو القاسم سعد بن علي
محمد الرضائي قال

معرفة ما يكتب بالظا والظا معا والفرو
بينهما في الخط والهجاء إذ كانا على تارة واحدة
وصورة واحدة في اللفظ ولكل واحد
منهما معنى يخالف معنى صاحبه في كل
المرتب وكانا يشبهان على من لا يعلم
معرفة ما المعنى والحد لا يعرف

القاض السبب إليه انز و منه التفر بين
 والتفريط فاما التفريط بالظا الحاد المدبوح
 بالتفريط والتفريط بين القاض السبب والتفريط
 بقا حرة المصرا اذا مضى ثروها الى العمل
 في الحيات والتمدين من العالمين والعلوم على سبيلها
 من دور من شعبه العبد العبد الى ربه ربه العبد معبود من
 من عبيد الله العبد الى ربه ربه في حادي عن شعاع

فتشرا على الشيخ الامام تقي الدين فخر الادب زين القراء
 تسخوذ بن سعيد بن عبد الله الوصلي هذا العبد اجمع وهو
 القوي من الظا والقاض جميع الشيخ العالم ابي القاسم سعيد
 بن علي الرضا في قسامة ضبط وكجرت واذا تله ان
 بروية عتي عن الامام المذموم في اوله وذلك في شعاع
 من سنة خمس وثمانين وخمسين مائة وكتب العبد الى الله
 تعالى عبد اللطيف بن يوسف بن محمد الغدادي التتوي
 والذات في حيا الله تعالى ومضيا على محمد آله الطاهرين

واما ناقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تسمى الحصباء فانها كان
ذو لحيات طويلة وكنت تمشي في الاذن ومنه اخذت سبيها والفقير يظن
ان الفقير يظن بالظلمة والاربع والشفا الحسن والفقير يظن بالخصاء الفهم والاربع
وقد تقدم انما سبوا ومنه اخذت سبيها والفقير يظن بالخصاء الفهم والاربع
بالخصي والفقير يظن بالخصاء الفهم والاربع
(ذو مصفر) ثم رويها الى هذا
انها التي تسمى بالخصي وكثير من الفقير يظن بالخصي يروي

الصفحة الأخيرة من (ت)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 قال الشيخ العالم الزاهد أبو القاسم سعد بن عيسى بن محمد الجبلي رحمه الله
 هذا باب معرفة ما يكتب بالضاد والظاء معا والفرق بينهما الخط والجماء
 إذا كانا على بناء واحد وصورة واحدة في اللفظ وكل واحد منهما معنى يخالف
 معنى صاحبه في كلام العرب وكانا يشتبهان على من لا يعلم فيضنهما حتى
 واحد فلا يفرق بينهما ويضعهما في غير موضعهما وإنما ينبغي للذي يكتب أن يعرف
 معنى واحد منهما فيخالف بينهما في الخط لا اختلاف معناه في اللفظ
 وقد فسرنا معنى كل واحد منهما الذي لم نجد من ذلك يبدلنا أن السائلين عنهما
 يقتضى سؤاله جوابين لقوله ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء فيصير الجواب
 عنهما كالطرفة المستحسنة مع الفائدة القبيحة وليعلم القارئ كتابنا
 هذا أن ما خالفنا كلام العرب بل أخذنا ذلك من أشعر عمالنا
 فليكن على ثقة منه وبالله التوفيق **باب** تقسيم ما يكتب
 بالضاد والظاء من ذلك العضم والعظ فاما العظم بالضاد من الضاد
 الزمان والعرب يقال عظمهم الزمان وعظمتهم الحرب والشد
 ذلك عليهم واثرتهم قال الشاعر
 • وعظ زمان باين مروان لئن لم يبع من المال الاستحيا او مجذبا
 والعضم بالضاد معروف وهو سئتك على التي باسنانك تقول عسيت
 بكسر الضاد والعمول به معضمض وعضيقض والعضاضه ما فقه امرت سكر
 وكل شئ ضاق على شئ فعقرم كانت له اسنان او لم تكن كالقيد يفتيت
 ونحو والعاض هو الفاعل ومنه الحضم والحظ فاما الحظ بالظاء
 من الخبر الفضل والجميع المحظوظ والحض بالضاد الحث على شئ تقول حضنت
 فلان على فعل الخير ونحو قوله تعالى ولا يحض على الطعام المسكين ومثله حضنت
 حضنا كما نكحرضته وحششته حتى فطم ومنه الحضم والحظ فاما الحظ
 بالظاء فهو المغير للشئ والحظالان المنع ونحو ذلك واما الحضم بالضاد فهو المنع

الصفحة الأولى من (ل)